

عبد العزيز الشناوى

رســـوم
عبد الرحمن بكر

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع شارع الهادى وعبد السلام عارف
ت/ ٣٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
المنصورة. تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

وقف التلاميذ صفاً أمام مسجد المدرسة، أقبل ناظر المدرسة وتساءل:

ـ لماذا تقفون هكذا؟

قال رائد الفصل؟

ـ لقد طلب منا مدرس التربية الدينية أن نذهب إلى المسجد لنأخذ هذه الحصة فى المسجد.

قال ناظر المدرسة:

ـ أين مدرس التربية الإسلامية؟

قال رائد الفصل:

ـ ذهب ليحضر مفتاح المسجد

أقبل المدرس وبيده مفتاح المسجد، تبسم ناظر المدرسة ورفع يده محيياً ثم رجع إلى مكتبه.

قال المدرس وهو يدير المفتاح فى الباب:

ـ كل طالب يخلع حذاءه وجوربه ثم يتوضأ ويسبغ الوضوء.

لما فرغ التلاميذ من صلاة الظهر جلسوا حول المدرس الذى قال:

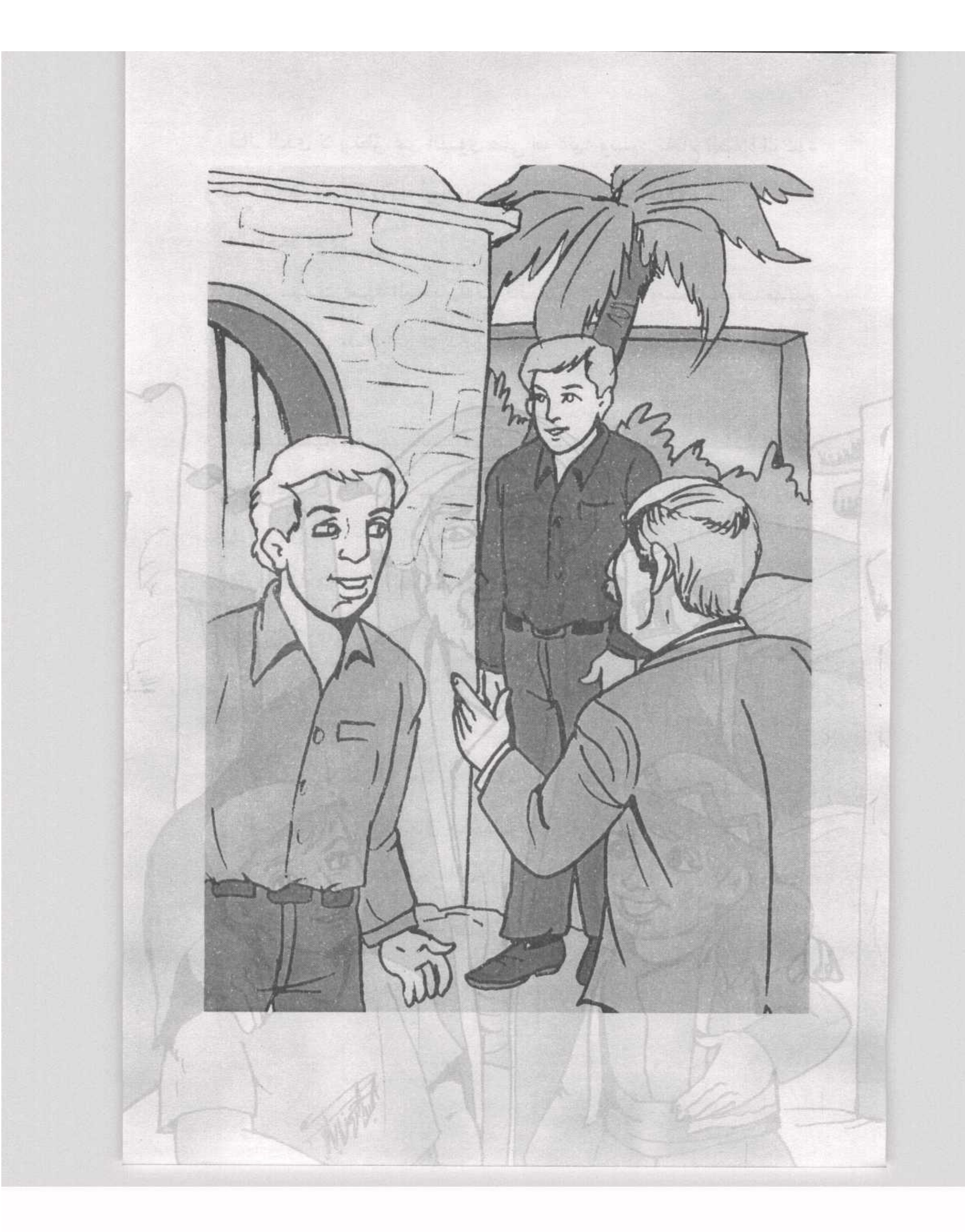
ـ قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله جنة عدن وغرس أشجارها بيده قال لها: تكلمى فقالت: قد أفلح المؤمنون (رواه البيهقى عن أنس)

وقـال الـذى لا يـنطق عـن الهـوى صـلى الله علـيه وسلم: خلق الله جنة عدن بيده، وخلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرعلى قلب بشر.

قال بكر عبد السميع :

- ما هى الأشياء التى خلقها الله عز وجل بيده؟





قال الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم: مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة (رواة أبوداود الطيالسى عن ابن مسعود)

قال أحمد فؤاد:

ـ لقد سمعت فقيه المسجد يقول: قال صلى الله عليه وسلم السيوف مفاتيح الجنة (رواة ابن عساكر عن يزيد بن شجرة)

قال المدرس:

ـ يقصد فقيه المسجد بالسيوف هنا الجهاد فى سبيل الله وخاصة إذا نال صاحب السيف الشهادة فى سبيل الله، وكلنا نعرف أن الشهداء عند ربهم أحياء يرزقون.

دخول الجنة برحمة الله عز وجل.

قال المدرس:

ـ لا يدخل أحد الجنة بعمله حتى إمام الخير صلى الله عليه وسلم الذى قال:

خرج من عندى خليلى جبريل آنفاً فقال: يا محمد والذى بعثك بالحق إن لله عبداً من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على رأس جبل فى البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً والبحر المحيط به بأربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، وأخرج الله له عيناً عذبة بعرض الإصبع تبيض بماء عذب فتستنقع فى أسفل

الجـبل، وشجرة رمان تخرج فى كل ليلة رمانة فتغذيه يومه، فإذا أمسى نزل فأصـاب مـن الوضـوء وأخـذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته، فسأل ربه عند وقـت الأجـل ـ المـوت ـ أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا لشىء يفسده سـبيلاً حـتى يبعـثه وهو ساجد، ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا، فـنجد لـه فـى العـلم أن يبعـث يوم القيامة فيقف بين يدى الله تعالى فيقول له الـرب تـبارك وتعالى: أدخلوا عبدى الجنة برحمتى، فيقول: يارب بل بعملى فـيقول الله: حاسـبوا عـبدى بنعمـتى علـيه وبعملـه، فـتوجد نعمـة البصـر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة، وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه فيقول: أدخلوا عـبدى الـنار، فـيجر إلى الـنار، فيـنادى: رب برحمتك أدخلنى الجنة فيقول ردوه، فيقف بين يديه فيقول: يا عبدى من خلقك ولم تكن شيئاً؟ فيقول: أنت يـارب، فـيقول له: مـن قـواك لعـبادة خمسـمائة سـنة؟ فـيقول: أنت يارب، فـيقول: مـن أنـزلك فـى جـبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخـرج لـك كـل لـيلة رمانـة وإنمـا تخـرج فى السنة مرة؟ وسألتنى أن أقبضك سـاجداً ففعلـت ذلـك بـك؟ فيقول أنـت يـارب، فقـال الله: فـذ لـك برحمتى، وبرحمتى أدخلك الجنة.

قال جبريل عليه السلام:

- إنمـا الأشياء بـرحمة الله يا محمد (رواه الحكيم، والحاكم فى المستدرك، وابن حبان فى صحيحه عن جابر)

قال همام محمد:

- كنا نظن أننا ندخل الجنة بأعمالنا.

قال المدرس:

- لا يدخل أحد بعمله الجنة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ردد التلاميذ فى عجب:

- حتى حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم؟

قال المدرس:

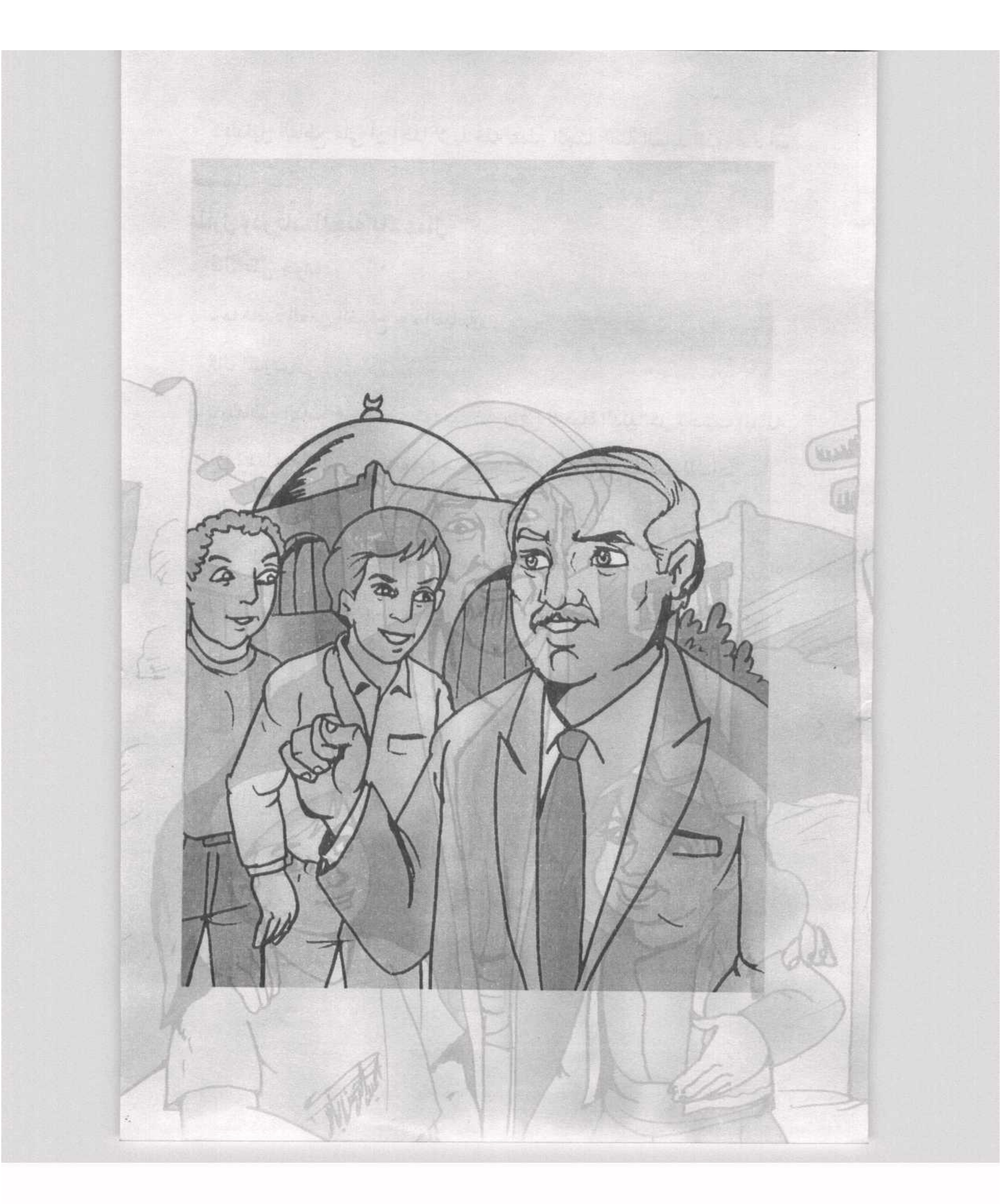
- حـتى خـاتم النبـيين صـلى الله عليـه وسـلم الذى قال: لا يدخل أحد منكم عمله الجنة قالوا:

- ولا أنت يارسول الله؟

قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم:

- ولا أنـا إلا أن يـتغمدنى الله بفضـل رحمـته (رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة)

قال عبد الخبير حسن:



ـ الدليل القاطع على أن أحداً لا يدخله عمله الجنة قصة العابد الذى عبد الله خمسمائة سنة.

منازل ودرجات الجنة بالأعمال

قال على جودة:

ـ ما فائدة العمل الصالح يوم القيامة؟

قال المدرس:

ـ يتفاضل الناس فى الجنة كما يتفاضلون فى الحياة الدنيا كل بحسب إيمانه وتقواه وعمله فى الدنيا. وابتعاده عن المحارم والمعاصى واجتنابه للنواهى.

والجنة درجات قال الشافع المشفع صلى الله عليه وسلم:

ـ فى الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض (رواه الإمام أحمد فى مسنده، ومسلم، والترمذى، والحاكم فى المستدرك عن عبادة بن الصامت).

قال بكر عبد السميع:

ـ هل هى جنة أم جنات؟

قال المدرس:

ـ الجنة ليست واحدة بل جنتان وجنات متعددة تتفاوت فى الحسن والنعيم والجزاء، يقول تبارك وتعالى: "لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ"

سورة الأنفال الآية: ٤، وقال الحق جل وعلا: "هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" سورة آل عمران الآية: ١٦٣، فهم فى درجات متفاوتة أى هم مختلفون المنازل عند الله، فبعض أصحاب الجنة أرفع درجة من بعض.

الفــردوس

قال همام محمد:

- ذكر فى القرآن كلمة الفردوس أكثر من مرة فما هو؟

قال المدرس:

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب من أصحابه أن يسألوا الله عز وجل الفردوس لأنه ربوة الجنة وأوسطها وأعلاها وأفضلها وأرفعها فهو سرة الجنة وليس فى الجنان جنة أعلى من جنة الفردوس.

قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:

إن فى الجنة مائة درج أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله تعالى فسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة.

يقول تعالى: "إِنّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً" سورة الكهف الآية: ١٠٧ ويقول العليم الخبير: "الّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" سورة المؤمنون الآية: ١٠

وقال المبعوث للناس كافة صلى الله عليه وسلم:

- إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش (رواه ابن مردويه عن أبى أمامة)

ولـدينـا مـزيـد

قال المـدرس:

- فـى الجـنـة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويقول الكريم المنان:

"لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ" سـورة يونس الآية: ٢٦، وقد سئل رسول الله صلى اله عليه وسلم عن قوله تعالى "وزيادة" فقال:

للذين أحسنوا العمل فى الدنيا لهم الحسنى وهى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله تعالى الكريم.

وقال السراج المنير صلى الله عليه وسلم:

إذا دخـل أهـل الجـنـة الجـنـة قـال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فـيقولون: ألم تبـيض وجوهـنا؟ ألم تدخلـنا الجـنـة وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجـاب فمـا أعطـوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزوجل (رواه مسلم فى صحيحه عن صهيب)

وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:



- إن الله تعـالى يتجـلى لأهـل الجـنـة فى مقدار كل يوم جمعة على كثيب من كافور أبيض (رواه الخطيب عن أنس).

يقول الحق جل وعلا "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" سورة ق الآية: ٣٥

فالمزيد ما يزجون به أهل الجنة من الحور العين.

وقيل: أن المزيد من النعم مما لم يخطر على بال أهل الجنة.

وقيل: أن المزيد النظر إلى وجه الله تعالى بلا كيف بلا حجاب.

ومن المزيد بأهل الجنة أن تمر السحابة بهم فتقول: ما تريدون أن أمطركم؟ فلا يتمنون شيئاً إلا مطروا.

النفس المطمئنة:

تساءل مدرس التربية الإسلامية:

- أتعرفون الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص؟

قال بكر عبد السميع:

- نعم إنه خال رسول صلى الله عليه وسلم

وقال همام محمد:

- إنه أحد العشرة المبشرين بالجنة وكان مستجاب الدعوة

وقال على جودة:

- إنه أول من رمى بسهم فى سبيل الله فى الغزو وعند القتال

تبسم المدرس وقال:

- نعم بارك الله فيكم

يقول خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك:

- بيـنما نحـن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة

فاطلع سعد بن أبي وقاص

حتى إذا كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة

يقول أنس بن مالك:

- فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته

فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع على مرتبته الأولى

- حتى إذا كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة

فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرع عبدالله بن عمرو بن العاص وراء سعد بن أبي وقاص وقال له:

- إنـى عاتبـت أبـى فكـان بيننا كلام وغضب وهجرة فأقسمت على ألا أدخل عليه ثلاث ليال، فإن رأيت أن تؤوينى إليك حتى تحل يمينى فعلت

يقول أنس بن مالك:

فـزعم عـبدالله بن عمرو أنه بات مع سعد ليلة حتى الفجر فلم يقم - لم يصل صلاة فى جوف الليل - من تلك الليلة، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله وكـبره حتى يقوم مع الفجر، فإذا صلى الصلاة المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه ثم يصبح مفطراً.

قال عبدالله بن عمرو:

- رمقـت سـعد بن أبى وقاص ثلاث ليال وأيامهن لا يزيد عن ذلك، غير أنى لا أسمعه لا يقول إلا خيراً فلما مضت الليالى الثلاث وكدت أحتقر عمل سعد بن أبى وقاص قلت له:

- إنـه لم يكن بينى وبين أبى غضب ولا هجرة ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

- يطلـع علـيكم الآن رجـل مـن أهـل الجـنـة فأطلعـت أولـئك المرات الثلاث، فـأردت أن آوى إلـيك حـتى أنظـر مـا عملـك فأقـتدى بك، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال سعد بن أبى وقاص:

ـ ما هو الذى قد رأيت غير أنى لا أجد فى نفسى سوءاً ـ غشاً أو حقداً ـ لأحد من المسلمين ولا أقوله؟

قال عبدالله بن عمرو:

ـ هـذه التى قد بلغت بك ـ جعلتك من أهل الجنـة ـ وهى التى لا أطيق (رواه ابن عساكر).

